في جميع المواضع للخفة لا في نحو لا تثنين وجماعة النساء
فانها بكسر فيهما لشبهها بنون المثنى في وقوعها بعد
الالف وان كان فيهما فرقا للتشديد والتخفيف
ومع الواو اي يقول مع واو ضمير جماعة الرجال اضربن وقرن
والاصل فيهما اضربونّ وقرونّ فحذف واو الضمير لانها
لو بقيت لكانت ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة لزم التقاء
المعتل الساكن ساكنا اخر في كلمتين وهو لا يجوز مطلقا
وان كانت متحركة يلزم الثقل بتوالي الضمات فحذفت الواو
كما حذفت الياء من قاض للتنوين وجعلت ضمة ما قبلها
دليلا عليها فان قلت الضمير فاعل والاعلام والكل لا يحذف
قلت الساقط الى خلف لا العلام معنى فالضمة تدل على الواو
والعلام بالبدل بل علم بالمدلول فان قلت التقاء الساكنين
على حدهما جائز بان يكون الاول حرف مد والثاني مدغما وههنا
كذلك لان الواو مد والنون الثقيلة نون مدغم فيه قلت انما
جاز ذلك في كلمة لا في كلمتين والنون كلمة برأسها مع ان واو
الضمير على ما يذكر فان قلت فعلى هذا لا علال لاعتبار نسخ
ان سقط الف الضمير منه ايضا تحلو هذا الدليل قلت
القياس هذا لا انه يمنع مانع لئلا يلتبس المثنى بالواحد
فان قلت كيف يلتبس والنون في الواحد وفي المثنى مكسورة
لفظا قلت اشير الى جواب هذا السؤال في اللباب ان حكم نون
الساكنة مع الضمير البارز ولهذا لم يكن لا الف حكم المنفصل
عن الفعل حتى لا يعود اللام المحذوفة بتحرك الضمائر
بهذه النون كما لا يعود العين في قل الحق وخف الله ولم يجد
اجتماع الساكنين وان كان على حده بان لم اي الف لم يكن
ضميرا بارزا وان كان لكنه الف لا المنفصل على العكس لا احكام



١٢٠

وسنذكرها ونقول الاصل في هذه النون البناء على السكون
لكنه حركت بني على الحركة لئلا يلزم اجتماع الساكنين مع الالف
وعلى الفتح لقرب الفتح السكون وانما كسر بعد الالف
لمشابهة الف التثنية فلو سقط الالف رجع الى النون
الى الفتح او الى السكون لعدم علة المشابهة فليس ح
بالواحد ومع الياء اي ياء المخاطبة اضربن وقرن
والاصل اضربينّ وقرينّ فحذفت الياء لالتقاء الساكنين
كما مر مع وجود ما يدل على الياء وهو الكسر ومع
النون اي تقول مع نون ضمير الاناث بادخال الف فاصلة
للفصل بين النونات واما طرفه اعني اخره ناقصا
كان او غيره فهو ابك بقول مما لم يتصل به ضمير بارز مرفوع
ارمين وادعون واخشين فصح الواو والياء متحرك
بالفتحة لان سقوط اللام المعتل في الامر كان لاجل الاخر
وهذه النون اي النون الثقيلة يقتضي فتحة ما قبلها فرارا
عن اجتماع الساكنين فيما هو كالكلمتين وزال سبب سقوط
اللام فعادت متحركة فان قلت سبب سقوط اللام تحريك
الامر بما اعتل اخره على امر والسبب باق عند الحاق النون
فيجب ان لا يختلف الحكم عنه قلت هذا الحكم قد يختلف
في بعض الامر كما في ادعوان وارميان لان الالف يقتضي
فتحة ما قبلها اما تحريك ما قبل هذه النون لم يتحقق بالسكون
رجح حكم النون على حكم الامر لكونه محكما فان قلت لما كان
زوال سبب سقوط اللام يوجب عود اللام صحيحة في ان
يعود العين في نحو خف الله واخشوا الله واخشون لزوال
سقوط العين او اللام وهو التقاء الساكنين بتحريك
اللام والضمير قلت الحركة فيما ذكرت عارضة غير معتد بها

Copyright © King Saud University